الرسوم المسيئة للنبي محمد (ﷺ) بين حرية التعبير وازدراء الأديان (دراسة وصفية استقرائية)[١]

إعداد الباحث/ أيمن محمد إبراهيم سيد قاسم

ملخص البحث

منذ أن جاء النبي (محمد) (ﷺ) برسالة الإسلام، والتي بها فرق الله بين الحق والباطل، نشط أعداء الحق، لمحاربة الرسول في كل مكان وبشتى الطرق، ولما نفد معينهم، وخارت قواهم، راقت لهم الأكاذيب على رسول الله، وآخرها نشر رسوم وتصاوير مسيئة لشخصية النبي (محمد) (ﷺ)، ونتيجة لذلك ظهرت مشاكل دولية شديدة بين مؤيد لهذه الرسوم واعتبارها حرية تعبير، ومعارض لها واعتبارها سب وشتم، ولما عرضنا هذه الرسوم على الأعراف والقوانين الدولية والمحلية، أجمعت على أنها ليست حرية تعبير وأنها إساءة إلى المسلمين في شخصية النبي (محمد) (ﷺ).

Summary of research in English

Since the Prophet (Muhammad) (may God bless him and grant him peace) came with the message of Islam, in which God distinguished between truth and falsehood, the enemies of truth became active, to fight the Messenger in every place and in various ways, and when their resources ran out, and their strength was exhausted, they liked the lies against the Messenger of God. The most recent of which was the publication of cartoons and depictions insulting to the personality of the Prophet (Muhammad) (may God bless him and grant him peace), and as a result severe international problems arose between supporters of these cartoons and considering them freedom of expression, and opponents of them and considering them insulting and insulting, and when we presented these cartoons to international and local customs and laws, they were unanimously agreed that they It is not freedom of expression and it is an insult to Muslims in the personality of the Prophet (Muhammad) (may God bless him and grant him peace).

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الأرض والسموات، فله الحمد ملئ خزائن البركات، وله الحمد ما تتابعت بالقلب النبضات، وله الحمد ما تعاقبت الخطوات، وله الحمد عدد حبات الرمال في الفلوات، وعدد ذرات الهواء في الأرض والسماوات، وعدد الحركات والسكنات، الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على نبيه المصطفى (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا).

أما بعد ، ، ،

فقد ظهرت هذه الأيام، رسوم وتصاوير وأقوال، في منتهى العجب والغرابة، وكان العجب كل العجب، أنها تتناول سيد الخلق (محمدًا) (ﷺ)، وكانت الغرابة أولًا أنها كانت من غير المسلمين، وثانيًا أنها لم تكن مدحًا للنبي (محمد) (ﷺ)، بل ذمًّا له ومحاولة تشويه صورته، وأخيرًا كان الاستغراب لأن هؤلاء القوم لم يعرفوا (محمد) (ﷺ)، ولم يقرأوا عنه، فلما يهاجمونه، ويكذبون عليه، والجدير بالذكر أنهم لو عرفوا (محمدًا) (ﷺ) لاهتدوا بهديه ولذابوا في محبته قطعًا وبلا جدال.

أهمية البحث:

أولًا: تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه «الرسوم المسيئة للنبي محمد (ﷺ) بين حرية التعبير وازدراء الأديان» حيث يسعى البحث إلى إظهار الحدود العامة لحرية التعبير، وإطارها العام، والقيود الواردة عليها، وكيفية كبح جماح مخاطر هذه الحرية، وخطورة ازدراء الأديان، ونقض عقلية إقصاء الآخر، ومخاطر التعدي على الرموز الدينية، وإظهار جمال الاحترام بين الشعوب المختلفة، وحلاوة قبول الآخر، والتعايش السلمي والعيش معًا في سلام.

ثانيًا: كما تأتي أهمية البحث من خلال استعراض الرسوم والتصاوير التي أساءت للنبي محمد نبي الإسلام (ﷺ)، وكيف أنها شكلت اختراقًا لحقوق المسلمين وكيف أنها بينت الاستخدام السيئ للحرية والآثار التي ترتبت عليها وكيف أنها أججت الفتنة بين العالمين المسلم والمسيحي.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعددت أسباب اختياري لهذا الموضوع ومنها:

١- إثراء المكتبة الفقهية والقانونية ببحث جديد متواضع ربما يحقق إفادة للجميع في هذا المجال.

٢- رغبتي في أن أحيط بهذا الجانب لإظهاره للناس عن علم، وليس عن أقوال مرسلة لا تستند إلى دليل، تطبيقًا لقوله سبحانه وتعالى ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ **[الأنعام: ١٤٣]**

٣- حاجة موضوع البحث إلى الكثير من الإسهامات في محاولةٍ لإظهار قوته، ومحاولة لإرساء قواعده في عصرنا الحالي، ولعلنا نستطيع أن نسهم ولو بالقليل المفيد في هذا الموضوع.

٤- محاولة إظهار ماهية الرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ) ولماذا كانت، ومدى حرية الرأي والتعبير وحدود هذه الحرية، وإظهار مرونة وتفوق وسبق الشريعة الإسلامية للعالم الحديث في هذا المجال، وإظهار صلاحيتها لمستجدات العصر ولكل العصور.

منهج البحث:

المنهج الوصفي الاستقرائي: حيث تتبعت أقوال وكتابات الفقهاء والكتاب وما دونوه عن حرية التعبير وعدم ازدراء الأديان، وتعريفها وأمثلتها وحكمها وحكم الخروج عن منطقها الصحيح، ومن ثم تتبع أساس مشكلة ازدراء الأديان، واحتقار الآخر، وذلك من خلال القرآن الكريم وكتب السيرة وكتب التراث والأحاديث وكتب الفقه والتاريخ، القديمة والحديثة، وكتب الأحكام التي توفرت لي من خلال البحث في هذا المضمار.

كما تتبعت مشكلة الرسوم المسيئة، وحاولت كشف منبعها ومبدأها وتتبعت خط سيرها، حتى اليوم الذي كتبت فيه هذا البحث، كما تتبعت خط سيرها في عدة دول، لفهم العقلية الأوروبية، وفهم ما هو المغزى من وراء هذه الرسوم حتى نقف على نقاط وركائز هذه المشكلة.

إجراءات البحث:

لقد تم إنجاز هذا البحث، بتوفيق من الله تعالى، من خلال الإجراءات التالية:

١- تخريج الآيات القرآنية بكتابة اسم السورة، ثم رقم الآية.

٢- اعتمدت في معظم استشهاداتي على الأحاديث الصحيحة، وقد خرجتها بذكر رقم الجزء، والصفحة، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الحديث.

٣- تعريف المصطلحات، والأماكن، والألفاظ الصعبة، من خلال كتب الاصطلاحات والمعاجم اللغوية.

٤- عند دراسة قضية ما نذكر كافة الآراء حولها، ونبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ثم نقوم بالتعليق عليها مباشرة، أو نفرد لها تعقيبًا مستقلاً، كلما تطلب الأمر ذلك.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة البحث، ثم مادة البحث، وأخيرًا: خاتمة البحث، المقدمة: وهي التي نحن بصددها الآن، وتتضمن بيانًا لموضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة في الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

موضوع البحث:

وقد خصصته لعرض أهم صور الإساءة إلى النبي (محمد) (ﷺ) والرسوم المسيئة لجنابه (ﷺ) ومحاولة فهم طبيعة الإساءة لسيدنا (محمد) (ﷺ) وفهم العقلية الأوروبية والغربية تحديدًا وكيفية تصورهم للنبي (محمد) (ﷺ).

الخاتمة: وتشتمل على: أولًا: نتائج البحث. ثانيًا: مراجع البحث.

تمهيد:

لما كثرت الإساءة إلى النبي (محمد) (ﷺ) هذه الأيام فقد أصبح لزامًا علينا صد هذا العدوان، كلٌ في موقعه ومجاله حسبما يستطيع، وقد كان هذا دأبي من خلال هذا البحث، لعل الله يتقبل.

المبحث الأول:
مشكلة الرسوم المسيئة إلى النبي (محمد) (ﷺ) وتطوراتها

المطلب الأول: إساءة صحيفة دانماركية لشخصية النبي (محمد) (ﷺ)
الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد (ﷺ) في صحيفة يولاندس بوستن الدانماركية:

في سبتمبر ٢٠٠٥م قامت صحيفة دانماركية مشهورة باسم (يولاندس بوستن) بإقامة مسابقة لرسم كاريكاتير للنبي محمد، وقامت الصحيفة باختيار ١٢ رسمة من الرسوم المرسلة، وفيها استهزاء وسخرية من النبي(محمد) (ﷺ)، فإحداها تظهر النبي (ﷺ) وهو يلبس عمامة، على شكل قنبلة بفتيل، وقد حاولت الجالية الإسلامية وقف الصور، لكن الجريدة رفضت، وكذلك الحكومة أيدت الجريدة بحجة حرية التعبير فقامت الجالية الإسلامية بتنظيم حملة، وجولة في العالم الإسلامي، للدفاع عن النبي (محمد) (ﷺ).

وقامت العديد من الدول الإسلامية باستنكار الحدث، فصدر بيان لمجلس جامعة الدول العربية، على مستوى الوزراء لمناقشة الموضوع، وقامت المملكة العربية السعودية بسحب سفيرها في الدانمارك للتشاور، وقامت ليبيا بإغلاق سفارتها في الدانمارك، وصدرت إدانات من جهات مختلفة منها، حزب الله اللبناني وهيئة علماء المسلمين في العراق، وبرلمان دولة الكويت وبرلمان مصر، وبدأت في كثير من دول العالم الإسلامي، الدعوة لمقاطعة المنتجات الدانماركية، وتتركز المقاطعة على منتجات الألبان وغيرها، والدعوة بدأت شعبية وعبر الصحف والقنوات غير الرسمية، وعبر رسائل الجوال، وقامت مراكز تجارية كبيرة في السعودية بمنع بيع منتجات دانماركية وكذلك في الإمارات والكويت والبحرين، وباقي الدول.

وقد حاولت شركات كبرى بمحاولات لمنع المقاطعة، عن طريق إعلانات تجارية، بصفحة كاملة في صحيفة الشرق الأوسط، كما أحرقت السفارة الدانماركية والنرويجية بسوريا، والسفارة الدانماركية بلبنان، وتم سحب السفير الليبي من الدولة المسيئة للرسول (الدانمارك)، كما اقتحم المتظاهرون الإندونيسيون مبنى السفارة

الدانماركية وأحدثوا أضرارًا جسيمة به، وقامت إيران بطرد البعثة السياسية الدانماركية، والصحفيين الدانمارك من أراضيها.

وفي عام ٢٠٠٤م قامت أيان ماجان مع منتج الأفلام الهولندي ثيو فان غوخ بكتابة وتصوير فيلم الخضوع، والذي يدور حول الظلم الذي تتعرض له النساء في الثقافات الإسلامية حسب فهمها، والفيلم قد انتقد بشدة من قبل المسلمين الهولنديين، وتم قتل المخرج ثيو فان غوخ، على خلفية هذا الفيلم في ٢/١١/٢٠٠٤م، على يد محمد بويري، وقالت الكاتبة بنيتها إنتاج فيلم على شاكلة فيلم حياة براين، يتناول حياة النبي (محمد) (ﷺ) المليئة بالألوان على حد وصفها، حيث أكدت على أنه سيقوم شخص بتمثيل دور النبي (محمد) (ﷺ)، وستذكر فيه الجوانب التي تفترض أن باقي المسلمين، لا يودون أن تظهر للعلن عن النبي (محمد) (ﷺ)، واستشهدت بما قالت أنه حب النبي (محمد) (ﷺ) لزوجة ابنه وكيف أنه غاب في غار وعاد ومعه الحل السحري لزواجه منها.(٢)

المطلب الثاني: نظرة الغرب المسيحي إلى النبي (محمد) (ﷺ):

لقد زرع (محمد) (رسول الله) (ﷺ) في قلوب أتباعه شيئًا عجز الغرب عن إدراكه حتى الآن، لقد أخرج (محمد) (ﷺ) الإنسان من عبودية هواه إلى طاعة مولاه؛ ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ومما يجب تقريره ابتداءً أن نظرة العالم الغربي لنبينا (محمد) (ﷺ) ليست على نُسق واحد:

فمنهم المنصف ومنهم الجاهل ومنهم المغرض ومنهم الإقصائي الحاقد. ولا شك أنه من باب العدل في التعامل مع العالم الغربي، يجب استحضار كل هذه الأصناف، ووضع خطط لمواجهة المعتدين، وهداية الحيارى والضالين.

فالفكر الغربي اليوم، يعارض رسالة (محمد) (ﷺ) من جوانب كثيرة، سواء تعلق الأمر بعلاقة الإنسان بخالقه جل وعلا، أو بغيره من بني جنسه، أو بالحياة والعالم الذي نعيش فيه، فهي علاقة تضاد، لأن الفكر الغربي تأسس على المادية التي تنفي

الإلـه مـن الوجـود، وتجعـل الإنسـان هـو محـور الكـون، ولا تقبـل بحيـاة تؤطرهـا شـريعة الله، ويعلو فيها شأن الأمر والنهي.

أمـا رسـالة نبينـا (محمـد) (ﷺ) فهـي رسـالة تـربط الإنسـان بخالقـه، وتـنظم بعنايـة فائقـة، علاقتـه مـع باقـي أفـراد جنسـه، وتضـع لـه تصـورًا واضـحًا عـن الحيـاة الـتي يعـيش فيهـا، والعـوالم الأخـرى الـتي سـينتقل إليهـا، ومـا ينتظـره بعـد ذلـك مـن حسـاب في البـزخ، ويـوم العـرض. وهـي رسـالة لا رهبانيـة فيهـا، تـربط بـين الـدنيا والآخـرة، وتحـث علـى عمـارة الأرض وبنـاء الأمـة والحضـارة، ويكفينـا قـول النـبي (ﷺ) (عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالْـكٍ: أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ (ﷺ) قَـالَ: «إِنْ قَامَـتِ السَّـاعَةُ وَفِي يَـدِ أَحَـدِكُمْ فَسِـيلَةً، فَـإِنِ اسْـتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»)[٣] صدق رسول الله (ﷺ).

فمـن الطبيعـي جـدًّا أن يناصـب الغـرب العـداء لنـبي الإسـلام (ﷺ)، لأن الـدين الحـق الـذي جـاء بـه، يخـالف عقيـدة الغـرب وملتـه الجديـدة، الـتي قامـت بعـد ثـورة العلمانيـة علـى الـدين المحـرف، والتحـالف الإقطـاعي والكنسـي الظـالم. وقـد قـال الله جـل في علاه، موضحًا منهج أعداء الدين ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ(١٢٠)﴾ **[البقرة: ١٢٠]**

إن عـداء المسـلمين مـع الغـرب عـداء قـديم جـدًّا، وضـارب في التـاريخ، بـدأ يـوم نـزل الـوحي علـى رسـول الله (ﷺ)، فرمـاه النصـارى واليهـود بالعظـائم، دون أن ينـالوا مـن جنابـه الشـريف شـيئًا، فـالله حافظـه وحـافظ دينـه مـن بعـده، ومـن تمكـين الله لرسـوله أن حـارت كـل المكائـد والدسـائس الـتي دبرهـا أعـداء رسـالته، فتحـول الشـرق الـذي كـان قلعـة للمسـيحية الشـرقية إلى قلـب للعـالم الإسـلامى الواسـع، وقهـر المسـلمون الحمـلات الصـليبية الـتي امتـدت لقـرنين مـن الزمـان (١٠٩٦م-١٢٩١م) ودحـروا نابليـون بـونابرت (١٧٦٩م/١٨٢١م) . وأجهضوا حلم الإمبراطورية الاستعمارية الأوروبية.

وفي عصـر الأنـوار وبعـد التمكـين الـذي تحقـق للعلمانيـة في العـالم الغـربي، ونتيجـة انحصـار النصـرانية الـتي بات أتباعهـا يشـكلون أقليـة داخـل هـذه المجتمعـات، وبعـد

إغراق الإنسان في المادة، وعدم مراعات التوازن بين الروح والمادة، أدخل العالم الغربي في التوهان، وعجزت الحداثة عن الإجابة عن الكثير من التساؤلات الملحة مثل كأصل خلق الإنسان والغاية من وجوده على الأرض، ومصيره بعد الموت، وعن الروح وعن العناء والشقاء الذي يكابده المواطن الغربي، رغم توفر سبل الراحة والعيش الكريم، وعن سبب الارتفاع الرهيب لنسب الجريمة والاغتصاب والإجهاض والانتحار.

ونتيجة هذا الاختلال، فسح المجال أمام كل العقائد الأخرى لتنشط داخل هذه المجتمعات، وبحكم أن الإسلام متواجد وبقوة، وبحكم أن طرح الإسلام لا تصمد أمامه ديانة ولا أيديولوجية أخرى، كانت النتيجة المتحققة هي اكتساح الإسلام للغرب وللقارة العجوز، فخاف المفكرون والفلاسفة في الغرب من سيطرة الإسلام على أوروبا، فبدأوا الأكاذيب عن الإسلام لتشويه صورة الإسلام، وحاولوا تزوير الحقائق، للنيل من الإسلام ووقف تقدمه في الغرب، وملخص نظرة الغرب للإسلام تتجلى في كتاب (دراسات في تاريخ الأديان) للكاتب الفرنسي (إرينست رينان) الذي قال رغم كراهيته الشديدة للإسلام: لقد كتب المسيحيون تاريخًا غريبًا عن (محمد) إنه تاريخ يمتلأ بالحقد والكراهية له، لقد ادعوا أن محمدًا كان يسجد لتمثال من الذهب، كانت تخبئه الشياطين له، ولقد وصمه (دانتي) بالإلحاد في روايته (الجحيم) وأصبح اسم محمد عنده وعند غيره مرادفًا لكلمة كافر أو زنديق.

ولقد كان محمد في نظر كتاب العصور الوسطى تارة ساحرًا، وتارة أخرى فاجرًا شنيعًا، ولصًّا يسرق الإبل، وقالوا إنه لم يفلح في أن يكون (بابا) فاخترع دينًا جديدًا اسمه الإسلام لينتقم به من أعدائه، وصارت سيرته رمزًا لكل الموبقات وموضوعًا لكل الحكايات البغيضة.

وأكد الشاعر الإيطالي (دانتي أليغيري) في الكوميديا الإلهية التي تعد أشهر ملاحم الأدب المسيحي، وأفضل الأعمال الأدبية على المستوى العالمي، كراهية الغرب المسيحي للنبي (محمد) (ﷺ) حيث ذكر في روايته التي تحتوى على فلسفة القرون الوسطى، وتطورت في الكنيسة الغربية (الكاثوليكية الرومانية) أنه رأى خلال رحلته في العالم الآخر النبي (محمد) (ﷺ) في الجحيم وكذلك (علي بن أبي طالب).

وهـذه النظـرة لم تختلـف كثـيرًا في العصـر الحـديث، ففـي أوائـل القـرن التاسـع عشـر والقـرن العشـرين، أسـاء المستشـرقون إلى النـبي (محمـد) (ﷺ) فمـنهم مـن اتهمـه بسـرقة مـا جـاء في التـوراة والإنجيـل، (أبراهـام جيجـر) في كتابـه (مـاذا اسـتفاد محمـد مـن اليهوديـة) (١٨٣٣م)، والكاتـب (هـير شـفيلد) في كتابـه (العنصـر اليهـودي في القـرآن)، (بـرلين ١٨٧٨م)، والكاتـب (سيدرسـكي) في كتابـه (أصـول الأسـاطير الإسـلامية في القـرآن) (باريـس١٩٣٣م) والكاتـب (ريتشـاربل) في كتابـه (أصـل الإسـلام في بيئتـه الإسـلامية) (لندن١٩٢٦م).(٤)

وبعـد أحـداث الحـادي عشـر مـن سـبتمبر: تنـامى العـداء الغـربي حـول الإسـلام ونـبي الإسـلام بصـورة لافتـة للنظـر، وانتقـل مـن مجـرد الافـتراء والتشـويه إلى العمـل والتضـييق، فمـن الرسـوم الدنماركيـة المسـيئة، إلى منـع الحجـاب في المـدارس والنقـاب في الأمـاكن العامـة في فرنسـا، وحصـر بنـاء المـآذن في سويسـرا، والفـيلم المسـيئ لشـخص النـبي (محمـد) (ﷺ) في أمريكـا، وحملـة الرسـوم الكاريكاتوريـة الفرنسـية، والملصـقات العنصـرية الأمريكيـة، الداعيـة إلى تمجيـد الصـهاينة وكراهيـة المسـلمين، الـتي تقودهـا جماعـات الضـغط اليمينيـة المتطرفـة بأمريكـا، ومئـات الأفـلام الـتي تنتجهـا آلـة الصـناعة السـينيمائية الأمريكيـة الـتي تصـور المسـلمين أنهـم بربـر، وهمـج، ورعـاع، وسـفاكي دمـاء، هـدفهم قتـل الآخـر (الكافر) وإشباع شهواتهم البهيمية.

إن مـوجهي السياسـة الغربيـة يسـتهدفون المسـلمين في شـخص رسـول الله (محمـد) (ﷺ) لأنـه استعصـى علـيهم – وبكـل الوسـائل المتاحـة لهـم – يهـدفوا إلى تحويـل المسـلمين عـن ديـنهم – فلـم تنفـع حمـلات الاستشـراق والتغريـب – ولا التضـليل ولا التزييـف – ولا زرع الأتبـاع المخلصـين المتشـبعين بالفكـر الغـربي داخـل الأوطـان العربيـة والإسـلامية، والتمكـين لهـم، وجعلهـم نخبـة – ولم يجـدى أيضًـا إبادة هـذه الشـعوب بالقنابـل والأسـلحة المتطـورة، فقـد بائـت بالفشـل كـل هـذه الخطـط وغيرهـا. فرسـول البشـرية جمعـاء (محمـد) (ﷺ) يشـكل بالنسـبة للفكـر الغـربي المسـيطر الآن، عقـدة كبـيرة لأن الـدين الـذي جـاء بـه يقـف في وجـه مشـروع الضـلال والعلمنـة والحداثـة وكـل الأفكـار والأيـدولوجيات الـتي تخـرج بالإنسـان مـن إطـار العبوديـة لخـالق السـموات والأرض إلى هـوى وضـلال الأفكار البشرية الوضعية.

كل ذلك لأن النبي (محمد) (ﷺ) زرع في قلوب أتباعه شيئًا عجز الغرب عن إدراكه حتى الآن، فأعمتهم روح الحقد والكراهية وأضلتهم المادية والنفعية، عن إدراك هذا الأمر الواضح الجلي، فلقد أخرج (محمد) رسول الله (ﷺ) الإنسان من عبودية هواه إلى طاعة مولاه، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ذاك أنه وبحق (ﷺ).[٥]

وهناك من يرى النبي (محمد) (ﷺ) بنظرة مغايرة تمامًا للنظرة السابقة ومنهم الكاتب والمفكر الكبير دكتور/ كريج كونسيدين[٦]، صاحب كتاب (إنسانية محمد) (وجهة نظر مسيحية).

حيث ذكر في مقدمة كتابه في الفصل الأول: أن النبي (محمد) (ﷺ) شجع على التسامح الديني، إذ يوضح في كتابه مبادئ النبي (ﷺ) الكريم حول التسامح وحفظ حقوق المرأة والاهتمام بنشر العلم والمعرفة. كما تطرق المؤلف إلى مواقف النبي (ﷺ) الحازمة ضد جميع أنواع التحيز والتي بدورها ساعدت في التآخي الإنساني. ويعد هذا الكتاب بمثابة تذكير لما أظهره النبي(صلى الله عليه وسلم) من رأفة وإنسانية ورحمة للعالم. ويرى الكثيرون أن مقالات وكتب كونسيدين تخاطب الغرب الحديث، بأسلوبه، وتجيب عن تساؤلاته بشأن التقارب بين الأديان وتركز على المشترك فيها.[٧]

المبحث الثاني:

الرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ) من منظور المواثيق الدولية والعالمية

المطلب الأول: الرسوم المسيئة من منظور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة:

أولًا: بعض من نصوص ديباجة ومواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

ديباجة الإعلان

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تناسِي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني، وكان غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم.

ولما كان من الجوهري تعزيز تنمية العلاقات الودية بين الدول... إلخ قررنا الآتي:

المادة ١: يولد جميع الناس أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضًا بروح الإخاء.

المادة ٢: لكلِّ إنسان حقُّ التمتُّع بجميع الحقوق والحرِّيات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أيّ نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدِّين، أو الرأي سياسيًّا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أيّ وضع آخر. وفضلًا عن ذلك لا يجوز التمييزُ على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه

الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعًا تحت الوصاية أو غير متمتِّع بالحكم الذاتي أم خاضعًا لأيّ قيد آخر على سيادته.

ثانيًا: التعليق على تعارض الرسوم المسيئة لنص المادتين (١)، (٢) من ميثاق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

لما كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص وينادى بالحرية والمساواة وعدم التفرقة بين البشر بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، ثم يفاجئ العالم بنقيض ذلك تمامًا من خلال الرسوم المسيئة لشخص النبي (محمد) (ﷺ) عن طريق تصويره برسوم كاريكاتيرية لا تليق إطلاقًا بمكانته وشرفه الرفيع، وكتابة تعليقات بجوار هذه الرسوم لإظهاره بصورة سيئة ومحاولة ربط اسمه بالإرهاب في مجموعة رسومات وتعليقات هدفت إلى تشويه صورته (ﷺ)، الأمر الذي يُظهر لنا، وبوضوح، تعارض هذه الرسوم المسيئة لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ثالثًا: الرسوم المسيئة من منظور نص المادة (١٩) من ميثاق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتعليق عليها:

المادة (١٩): لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

التعليق:

نصت المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن لكل شخص حق التمتع بحرية الرأى والتعبير وحرية اعتناق الآراء دون مضايقة، وبتطبيق هذا النص على الرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ) نجد أن هذه الرسوم تعتبر وبحق اختراق لحقوق الإنسان ومنها حرية التعبد وحرية الأديان وعدم المساس بالرموز الدينية وعدم التهكم على الآخرين، ولذلك جاءت هذه الرسوم مخالفة ومتعارضة مع نص المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

المطلب الثاني:الرسوم المسيئة من منظور القانون الدولي لحقوق الإنسان:

أولاً: نص المادة (٧) من نصوص القانون الدولي لحقوق الإنسان:

المادة (٧): الناسُ جميعًا سواءٌ أمام القانون، وهم يتساوون في حقِّ التمتُّع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقِّ التمتُّع بالحماية من أيِّ تمييز ينتهك هذا الإعلانَ ومن أيِّ تحريض على مثل هذا التمييز.

ثانيًا: تعارض الرسوم المسيئة مع نص المادة (٧) من نصوص مواد القانون الدولي لحقوق الإنسان:

تنص المادة (٧) من نصوص القانون الدولي لحقوق الإنسان على أن الناس جميعًا سواء أمام القانون متساوون في كل الحقوق، كما أنهم متساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز بينهم، وعلى أثر ذلك نجد أن الرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ) قد أظهرت التمييز الكبير والفرق الشاسع بين الناس من خلال التفرقة بسبب الدين، حيث تُعد هذه الرسوم من العلامات الكبرى في تاريخ العالم الحديث كمحاولة من ضمن محاولات الإساءة والتشويه للنبي (محمد) (ﷺ) وهي بذلك تعارضت مع ما دعت إليه المادة (٧) من نصوص القانون الدولي لحقوق الإنسان.

المطلب الثالث: الرسوم المسيئة من منظور الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:

تعارض الرسوم المسيئة مع نصوص المواد ٩ – ١٠ – ١٤ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:

أولاً: المواد محل الجدل:

المادة (٩):

١– لكل إنسان الحق في حرية التفكير والضمير والعقيدة. هذا الحق يشمل حرية تغيير الدين أو العقيدة، وحرية إعلان الدين أو العقيدة بإقامة الشعائر والتعليم والممارسة والرعاية، سواء على انفراد أو بالاجتماع مع آخرين، بصفة علنية أو في نطاق خاص.

٢- تخضع حرية الإنسان في إعلان ديانته أو عقيدته فقط للقيود المحددة في القانون والتي تكون ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصالح أمن الجمهور وحماية النظام العام والصحة والآداب أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم

المادة (١٠):

١- لكل إنسان الحق في حرية التعبير. هذا الحق يشمل حرية اعتناق الآراء وتلقي وتقديم المعلومات والأفكار دون تدخل من السلطة العامة، وبصرف النظر عن الحدود الدولية. وذلك دون إخلال بحق الدولة في تطلب الترخيص بنشاط مؤسسات الإذاعة والتلفزيون والسينما.

٢- هذه الحريات تتضمن واجبات ومسؤوليات. لذا يجوز إخضاعها لشكليات إجرائية، وشروط، وقيود، وعقوبات محددة في القانون حسبما تقتضيه الضرورة في مجتمع ديمقراطي، لصالح الأمن القومي، وسلامة الأراضي، وأمن الجماهير وحفظ النظام ومنع الجريمة، وحماية الصحة والآداب، واحترام حقوق الآخرين، ومنع إفشاء الأسرار، أو تدعيم السلطة وحياد القضاء.

المادة (١٤):

يكفل التمتع بالحقوق والحريات المقررة في هذه المعاهدة دون تمييز أيًّا كان أساسه: كالجنس أو العرق أو اللون أو اللغة أو العقيدة أو الرأي السياسي أو غيره أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الانتماء إلى أقلية قومية، أو الثروة، أو الميلاد، أو أي وضع آخر.

ثانيا: تعارض الرسوم المسيئة مع النصوص السابقة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:

إن نصوص الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان كانت واضحة في عدم التفرقة بسبب الجنس أو اللون أو اللغة أو القومية أو الدين، ولما كان ذلك وكانت الرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ) قد جاءت على سبيل إلصاق تهمة الإرهاب (بالنبي) (ﷺ) ظلمًا وزورًا وبهتانًا، وجاءت في صورة رسوم تستهزئ به، وتضرب بكل مشاعر

المسلمين عرض الحائط، لذا تعتبر تعديًا واضحًا على حقوق الآخرين ومقدساتهم، مما يعد تعارضًا واضحًا لنصوص الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

ثالثا: إدانة الإساءة للنبي (محمد) (ﷺ) من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان:

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان: (الإساءة للرسول) (محمد) (ليست حرية تعبير):

أقرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بأن الإساءة للرسول (محمد) (ﷺ) لا تندرج ضمن حرية التعبير، وعدّت أن إدانة محكمة نمساوية لسيدة بتهمة الإساءة للنبي الكريم (ﷺ)، ليست انتهاكا للحق في حرية التعبير، ولا تمثل خرقا للفصل العاشر من الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان.

وأضافت: وجدت المحكمة أن المحاكم المحلية في النمسا وازنت بدقة بين حق المرأة في حرية التعبير وحق الآخرين في حماية مشاعرهم الدينية، وحافظت على السلام الديني في النمسا. «وعدّت المحكمة أنّ تصريحات السيدة» تجاوزت الحد المسموح به في النقاش، وتصنَّف على أنها هجوم مسيء على رسول الإسلام، كما تعرّض السلام الديني للخطر.

رابعًا: إدانة الأمم المتحدة للرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ):

الأمم المتحدة تعلق على الرسوم المسيئة للنبي (محمد) (ﷺ): إن "حرية التعبير ينبغي أن تحترم بالكامل المعتقدات الدينية لجميع الأديان"، وتحذر من "إهانة الأديان والرموز الدينية المقدسة، وتؤكد أن "إهانة الأديان والرموز الدينية تسبّب الكراهية والتطرّف العنيف، مما يؤدي إلى استقطاب المجتمع وتفكّكه".[٨]

خامسًا: الرسوم المسيئة بين حرية التعبير وازدراء الأديان:

تتعدى الرسوم المسيئة حرية التعبير لتصل إلى ازدراء الأديان:

حيث أكد الدكتور إبراهيم الخولي، الأستاذ بجامعة الأزهر (رحمه الله) أن حرية التعبير يجب أن تكون لها حدود، ويضيف أنه "لا يزدري الأديان إلا جاهل أو مأجور، فالأديان مجسدة في أتباعها من البشر الذين يقدر عددهم بالملايين، وأحيانا بالمليارات، ومن يزدري الأديان يعتدي على أتباعها أولًا قبل أن يكون عدوانا على تلك الأديان".(٩)

المطلب الرابع: الرسوم المسيئة من منظور حكماء المسلمين:

أولاً: رأي المجلس الأوروبى للإفتاء في الرسوم المسيئة:

بيان صحفي من المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث: بخصوص الرسوم المسيئة لرسول الله (محمد) (ﷺ):

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث تأسّس من أجل إعانة المسلمين بأوروبا على الاندماج الإيجابي في مجتمعهم الأوروبي، وكرّس جهوده كلّها من أجل تلك الغاية متعاونا مع أهل الرأي والحكمة من الأوروبيين، ولكنه فوجئ بهذا التصرّف المسيء للمسلمين كافّة، وهو ما من شأنه أن ينعكس سلبا على روح التسامح والتعاون والوئام بين المسلمين والأوروبيين بصفة عامّة، وبين الأوروبيين ومواطنيهم من المسلمين بصفة خاصّة؛ ولذلك فإنّ المجلس يقرر:

المسلمين بأوروبا مواطنين ومقيمين على أن يكونوا مسهمين بإيجابية في تنمية مجتمعهم وإثراء مسيرته الحضارية، وأن لا تزحزحهم مثل هذه التصرّفات الخرقاء عن هذا الهدف العظيم الذي فيه خير جميع الناس من مسلمين وغير مسلمين.(١٠)

ثانيًا: رأي الأزهر الشريف في الرسوم المسيئة:

شيخ الأزهر عن الرسوم المسيئة: ليست حريةَ رأي والنبي أغلى علينا من أنفسنا.

ثالثًا: رأي مجمع الفقه الإسلامي بجدة في الرسوم المسيئة:

مجمع الفقه الإسلام: الرسوم المسيئة "إصرار على البغي وتدمير لعلاقة المسلمين بأهل الكتاب".

مجمع الفقه الإسلامي الدولي يطالب بمحاكمة ناشري الرسوم المسيئة للرسول: عبر مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي عن استيائه وتألمه من استمرار بعض الصحف الأجنبية في نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة لرسول الله (محمد) (ﷺ).

المطلب الخامس: المقترحات بخصوص ازدراء الأديان:

- أولًا: الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة
- ثانيًا: الدعوة إلى الحوار البناء لمختلف الثقافات
- ثالثًا: تقبل الآخر ومواجهة الاختلاف من منظور القرآن والسنة

مقومات ثقافة الاختلاف في الإسلام كثيرة ومنها:

أولًا: احترام النفس الإنسانية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(١٣)﴾ **[الحجرات: ١٣]**

ثانيًا: استيعاب الآخر:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(٤٦)﴾ **[العنكبوت: ٤٦]**

ثالثًا: السماحة والعفو:

قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(١٦)﴾ **[المائدة ١٦]**

رابعًا: الاستفادة من تجارب الآخرين:

قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ(١٣٧)﴾ **[آل عمران: ١٣٧]**

رابعًا: الإيمان بأن ثقافة الاختلاف أسلوب حضاري لحل المشكلات

خامسًا: ضرورة وجود جزاء رادع على المفترين على النبي (محمد) (ﷺ)

تعقيب:

الافتراء على النبي محمد (ﷺ) من خلال الرسوم المسيئة لشخصه الكريم يعد جريمة في حق المسلمين جميعًا بل جريمة في حق الإنسانية جمعاء، ذلك لأن النبي (محمد) (ﷺ) رسول لجميع البشر.

الخاتمة

أحمد الله على هذا البحث المتواضع، فهو وإن قل جهده، أظنه في ميزان الصدقة الجارية، وعلم ينتفع به، أحسبه كذلك بنيتي، والله حسيبي، وهو سبحانه من وراء القصد، وهو سبحانه يهدي السبيل، حيث كان هذا البحث في عرض موجز لبعض جوانب الإساءة إلى رسول الله (ﷺ)، وفيه بذلنا جهدنا قدر المستطاع، بقدر ما يسعه هذا البحث، وذلك لأن هذا الموضوع، على قدر كبير من الأهمية، ولذا عجز البحث عن الإلمام بكل الجوانب، لذلك أتينا منها ما استطعنا، وما التوفيق إلا من عند الله، حيث دأب العلماء، منذ عهد النبي(ﷺ) وإلى يومنا هذا يسطرون بمداد من ذهب، في مؤلفاتهم عن رسول الله وقدره وعلو شأنه، ما لم ولن تتوقف الأقلام عن الكتابة عنه إلى يوم الدين، لأن فيض عظمته لا يتوقف.

نتائج البحث:

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- جاءت الإساءة إلى النبي (محمد) (ﷺ) نتيجة عدم الفهم وغياب الوعي الصحيح لدى الغرب والإعلام المضلل، ونتيجة لتقصير المسلمين في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ونشر الدين.

٢- جاءت الإساءة إلى النبي (محمد) (ﷺ) نتيجة تخلف أتباعه وعدم سلوكهم لمسالكه واتباعهم لمنهجه.

٣- جاءت الإساءة إلى النبي (محمد) (ﷺ) نتيجة الصورة المعيبة التي يظهر بها مسلمي العالم، من تأخر وتخلف ورجعية وانهزامية، والعدوان على كل من خالف.

٤- جاءت الإساءة إلى النبي (محمد) (ﷺ) نتيجة عدم امتلاك القوة لدى أتباعه.

٥- تغيير صورة النبي (محمد) (ﷺ) في أذهان غير المسلمين، لن يتأتى إلا باعتدال المسلمين، وسلوكهم للطريق المستقيم في كل الميادين.

٦- تغيير صورة النبي (محمد) (ﷺ) في أذهان غير المسلمين، لن يتأتى إلا بنشر القرآن وتفاسيره والسنة وترجماتها، وإظهار عظمته ومعجزاته، وكيف كان يعيش ويحيا بسلوك الملائكة في صورة الإنسان.

٧- لفتت الأحداث نظر دعاة المسلمين، إلى أهمية وسائل الإعلام في تلميع الصورة وتشويهها، مما أسفر حديثًا عن بدايات الإفاقة والاهتمام بالإعلام من أجل رفعة الإسلام ورسول الإسلام.

الحواشي

(١) إعداد/ أيمن محمد إبراهيم سيد/ باحث دكتوراة بمعهد الدراسات والبحوث الأفروآسيوية للدراسات العليا/جامعة قناة السويس/ قسم دراسات وبحوث اللغة العربية وآدابها/ (شعبة الدراسات الإسلامية).

(٢) مقال في مجلة ويكيبيديا بعنوان (نقد النبي محمد) (الانتقادات الموجهة لشخصية ونبوة محمد) في يوليو٢٠١٦م.

(٣) الراوي: أنس بن مالك/ المحدث: البخاري/ الكتاب: صحيح البخاري – الأدب المفرد – رقم ١٦٨/١ السلسلة الصحيحة للألباني برقم ٣٨/١.

(٤) انظر كتاب الإساءة إلى الرسول (محمد) (ﷺ)، إساءة إلى حضارة الإسلام والمسلمين، د/ منجية السوايحي.

(٥) نبيل غزال: موقع طريق الإسلام/ نشر٢٠٠٦م.

(٦) دكتور/ كريج كونسيدين/ أكاديمي كاثوليكي وأستاذ جامعي في علم الاجتماع بجامعة رايس بالولايات المتحدة الأمريكية/ صاحب كتاب [إنسانية (محمد) (ﷺ)]

(٧) المرجع السابق

(٨) مقال في مجلة سبوتنيك عربي/ بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٢٩، ثم تم إعادته بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٩.

(٩) مقال للدكتور/ إبراهيم الخولي بمجلة السي إن إن بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢

(١٠) الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي/ ٧محرم ١٤٢٧ هـ/٦ فبراير٢٠٠٦

ثانيًا: مراجع البحث

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: كتب السنة:

١- صحيح البخاري.

ثالثًا: الكتب والمجلات الحديثة:

١- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير – الاستِشراق – الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري) كتاب لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفي:١٤٢٥هـ) نشر: دار القلم/ دمشق/ ط:٨/ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢- الإساءة إلى الرسول (محمد) (ﷺ)، إساءة إلى حضارة الإسلام والمسلمين/ د/ منجية السوايحي.

٣- إشكالية الحرية في مجتمعات مختلفة/ د/ رضوان زيادة /الأديان وحرية التعبير/ الناشر مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان/سلسلة مناظرات حقوق الإنسان١٠.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ للمؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣)/ الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض)/ دار ابن حزم (بيروت).

٥- إنسانية (محمد) (ﷺ) دكتور/ كريج كونسيدين/ أكاديمي كاثوليكي وأستاذ جامعي في علم الاجتماع بجامعة رايس بالولايات المتحدة الأمريكية /صاحب الكتاب.

٦- جريدة المسلمون في الغرب/ بيان صحفي من المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بخصوص الرسوم المسيئة لرسول الله (ﷺ)/ بتاريخ ٦ فبراير ٢٠٠٦/

الأمين العام للمجلس/ الشيخ حسين حلاوة/ رئيس المجلس/ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي.

٧- جريدة المصري اليوم/ مقال للكاتب: بسام رمضان/ بتاريخ السبت ١٣-١١-٢٠٢١م.

٨- جريدة اليوم السابع مقال بتاريخ/ الأربعاء ٢٨ أكتوبر٢٠٢٠/ للكاتب الصحفي: سمير حسني.

٩- جريدة مبتدأ/ مقال للكاتب الصحفي/ عمر حسام ٢٠٢٠/٩/٣.

١٠- جريدة مصراوي/ مقال بتاريخ/ الثلاثاء ٢٠ يناير ٢٠١٥.

١١- جون سكوت: حظرت الحكومة الفرنسية عرض الرموز الدينية الظاهرة في المدارس الحكومية عام ٢٠٠٤م.

١٢- الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية) السبت /٢٧ أكتوبر٢٠١٨م رقم العدد [١٤٥٧٨] . بروكسل: مقال للكاتب الصحفي (عبد الله مصطفي)

١٣- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)/ للمؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج /الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

١٤- مجلة (سي إن إن) بالعربي/ بالشرق الأوسط/ مقال صادر ونشر بتاريخ الثلاثاء٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠١٥م/ ومقال آخر للدكتور/ إبراهيم الخولي بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢ في نفس المجلة.

١٥- مجلة الأمم المتحدة/ مقال عن ثقافة التسامح من أجل التنوع، في ٢٠١٣/٩م.

١٦- مجلة جمعية المرصد لحقوق الإنسان/ مقال للكاتب الصحفي/ محسن علي الغريري.

١٧- مجلة سبوتنيك عربي/ مقال بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠٢٠م.

١٨– مجلة ويكيبيديا/ مقال بعنوان (نقد النبي محمد) (الانتقادات الموجهة لشخصية ونبوة محمد) في يوليو٢٠١٦م.

١٩– محاسن الشريعة ومساويء القوانين الوضعية/ للمؤلف: عطية بن محمد سالم (ت١٤٢٠هـ)/ الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/ ط١/ السنة٦/ ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

٢٠– مقال في مجمع الفقه الإسلامي الدولي/١٨/١/٢٠١٥/ أ. د/أحمد خالد بابكر أمين.

٢١– الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية/ للمؤلف: محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود/ الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع/ الطبعة :الأولى، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

٢٢– موقع طريق الإسلام/ مقال للكاتب/ نبيل غزال/ نشر ٢٠٠٦م.

٢٣– الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان/ المجلد الثاني بسيوني محمود شريف، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣م. وقد نشرت هذه الوثيقة بتصريح من المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول شيكاغو.